تصور مقترح لتنمية دور مربيات رياض الأطفال في ليبيا في ضوء معايير الجودة "رياض مدينة العجيلات أنوذجا"

د. إنتصار محمد ابزاقة ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

المقدمة :

مما لا شك فيه أن المتغيرات العصرية قد طورت أهداف التربية ونوعيتها في رياض الأطفال ، وهذه المتغيرات فرضت أعباء جديدة على مربية الروضة ، فلم يعد دورها مقتصراً على نقل المعارف والمعلومات فحسب ، بل يتعين عليها أن تكون متخصصة ومدركة لعملها مع الأطفال ، وذات قدرات خلاقة ، أي تستطيع أن تطوع بعض عناصر بيئة الطفل الثقافية لاهتماماته ، ولمستوى تمثله لها من جهة ، ولقدرته على استخدامها في التكيف مع البيئة من جهة أخرى ، فأعباؤها تتطلب منها شحن الهمم في أعضاء الجماعة التي تشرف عليها ، وتنمية قدرات كل فرد منهم وتهيئته للمواقف التعليمية التي تثير اهتماماته .

ومن هنا تعد مربية رياض الأطفال محركاً أساسياً في النظام التربوي فهي التي تقوم بتربية الطفل في الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج ، وتكون قادرة على أداء أدوارها على نحو فعال وتكرس جهودها لإيجاد الفرص التعليمية الفضلى لهم مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة إضافة إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى .

ومما لا شك فيه أن هناك فروقاً بين مربيات رياض الأطفال من حيث التأهيل والتدريب ، وكذلك من حيث القدرات والمواهب ومن حيث الرغبة في العمل في هذا المجال .

ومن الأمور التي أكدت عليها الكتابات المعنية برياض الأطفال ، مسألة اختيار المربية ووضعها في سلم الأولويات التي ينبغي على إدارة الروضة العناية بها وإيلاؤها اهتماماً في مضامين وظائفها المختلفة ومنها التخطيط ، وترجمتها في تنظيم العمل والسعي إلى جعله واقعاً يرى ويشاهد في الروضة .

ومن هذا المنطلق فالمربية الجيدة في رياض الأطفال ينبغي أن تتوافر فيها مجموعة من الكفاءات ، وهي كالآتي :

1ـ لكي تحقق رياض الأطفال رسالتها بالشكل المطلوب كان لابد أن يكون القائمون عليها على درجة من الوعي والفهم السليم لطبيعة الأطفال الخاصة في هذه المرحلة ، فمربية الروضة لا تقوم كمعلمة المدرسة على تدريس موضوعات أكاديمية وبالأسلوب الشائع والمعروف ، ولكنها تعمل جاهدة على أن يفهم

الأطفال حقائق الحياة وتصنيفها ، وتشجيعهم على طرح ما يراودهم من أسئلة وأفكار وخواطر ، وذلك من خلال إعداد البرامج الخاصة المتضمنة للمعرفة والتدريب والمهارات والأنشطة التي تلائم خصائص مرحلة رياض الأطفال

2ـ أيضا لكي تؤدي مربية الروضة دورها على أكمل وجه ، كان لزاماً عليها أن تبقى على اتصال مستمر بكل جديد يطرأ على ميدان عملها ، علاوة على حاجتها إلى ثقافة نامية متواصلة ، فضلاً عن الإحاطة بمختلف أساليب التدريس العامة والخاصة وذلك عن طريق مشاركتها بالدورات التدريبية والندوات والاجتماعات .

3ـ إضافة إلى ما يجري في الروضة من برامج وأنشطة لا يمكن أن تتحقق أهدافها بدون مربية متخصصة واعية لعملها وأهدافها بشكل واضح ولديها خلفية تربوية عن خصائص مرحلة الطفولة المبكرة ومتطلباتها واحتياجاتها ، وأن تكون على وعي تام بدور التربية في مرحلة رياض الأطفال وملاحقة التغيرات الجديدة .(1)

ويأتي التدقيق والتحري في اختيار المربية ليس فقط كونها مربية ذات مهمة مباشرة مع الأطفال ، اعترافاً بدورها في الإدارة والإشراف والتخطيط ، ولذا فقد حاء البحث الحالي ليتناول تنمية دور مربيات الأطفال في ضوء معايير الجودة .

مشكلة البحث :

من الملاحظ في السنوات القليلة الماضية انتشار رياض الأطفال بنسبة كبيرة عما كانت عليه في السنوات السابقة في ليبيا ، وهذا الانتشار الكبير يستدعي الوقوف أمام واقع مربية الأطفال في الروضة ، من حيث مهامها ومؤهلاتها والمشكلات التي تواجهها ، فمربية رياض الأطفال تحتاج إلى أن تكون لديها مهارات متعددة ، تخدم أغراضاً مختلفة ، فهي بحاجة إلى إحاطة كاملة بالبرنامج التربوي ، بل والقدرة على تصميم برنامجٍ مرنٍ يتلاءم مع احتياجات الأطفال الخاصة ، ويقوم على التجربة الذاتية لهم ، والنشاط الخاص بهم ، وتبين أن واقع مربية رياض الأطفال يعاني من القصور في الجوانب التالية :

1- تدني مستوى أداء مربيات الروضة في ليبيا (مدينة العجيلات).

2- وجود قصور في أداء مربية الروضة لدورها .

3- وجود فروق في مستوى الأداء بين مربيات رياض الأطفال .

4- عدم وجود المستوى الكافي بالأساليب التربوية لدى مربيات رياض الأطفال .

إن القصور في الجوانب المهنية لدى مربية رياض الأطفال لا يؤدي الغرض المطلوب لمرحلة رياض الأطفال في ضوء التقدم الهائل الذي يتميز به العصر الحالي .

لقد بات من الضروري لمربية رياض الأطفال أن تلم بالمعلومات والمهارات والأساليب الحديثة في طرائق وأساليب التعليم وتقنياته لمرحلة رياض الأطفال بشكل متجدد ، ومن هذا الأساس أصبحت تنمية دور مربية رياض الأطفال ضرورية من أجل تطوير أدائها التربوي في ضوء معايير الجودة السائدة ، وهذا ما ينعكس إيجابياً على تربية الأطفال مستقبلاً ، وعليه فإن

مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

كيف يمكن تنمية دور مربيات رياض الأطفال في ليبيا في ضوء معايير الجودة ؟

والذي تنبثق منه التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما مدى خبرات مربيات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة وحصولهن على التدريب ؟

2- ما معايير الجودة الواجب توافرها لدى مربيات رياض الأطفال في ليبيا ؟

3- ما التصور المقترح لتنمية دور مربيات رياض الأطفال في ليبيا في ضوء معايير الجودة في ليبيا ؟

أهداف البحث :

ينطلق البحث من هدف أساسي يتمثل في التعرف على تنمية دور مربيات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية هي :

1- التعرف على مدى خبرات مربيات رياض الأطفال في الروضة ، ومدى حصولهن على التدريب

2- التعرف على مدى مشاركات المربيات في تخطيط العمل التربوي والتعرف على الوسائل التي تستخدمنها أثناء أداء مهامهن في ضوء معايير الجودة .

3- التعرف على المقترحات التي تعمل على تنمية مربيات رياض الأطفال والبرنامج التربوي في ضوء معايير الجودة .

أهمية البحث :

1- إكساب مربيات رياض الأطفال مزيدا من المهارات التربوية .

2- توفير المزيد من المعلومات عن واقع رياض الأطفال في ليبيا .

3- رفع كفاءة مربية رياض الأطفال نحو التحديث والتطوير في العملية التربوية التعليمية .

4- مساعدة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم والجهات المعنية على معرفة جوانب الضعف لدى المربيات والعمل على تلافيها .

5- إضافة شيء جديد إلى البحث العلمي وفتح طرق أمام دراسات لاحقة في مجال مربية رياض الأطفال .

منهج البحث :

يُعد المنهج الوصفي التحليلي من أنسب المناهج في هذه الدراسة حيث يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي على أرض الواقع ويصفها بشكل دقيق ، بالإضافة إلى توفير البيانات ، والحقائق حول موضوع الدراسة لتفسيرها ، والوقوف على دلالاتها وهو ما يناسب هذا البحث .

مفاهيم البحث :

1- تعرف الباحثة التنمية إجرائياً بأنها ، مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي من شأنها مساعدة المربيات في رياض الأطفال بشكل خاص على التعلم والنمو ليصبحن أكثر فاعلية كأفراد ومجموعات في المجالات التعليمية كافة ، من أجل مواجهة التغير المستمر في البيئة التعليمية وغيرها .

2- رياض الأطفال : الإجرائي

تعريف الباحثة رياض الأطفال إجرائيا : إنها مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3-6 سنوات تهدف إلى تنمية قدرات الأطفال عن طريق البرامج والأنشطة والأساليب المناسبة لهذه المرحلة .

3- تعريف الجودة :

تعرف الباحثة الجودة إجرائياً : بأنها تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في نظام التعليم والتي تتمثل في سياسة القبول ، وجودة الإدارة والبرامج التعليمية من حيث أهدافها ، وجودة المعلمين ، وطرائق التدريس .

4- مربية رياض الأطفال:

تعرف الباحثة مربية رياض الأطفال إجرائياً : بأنها هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة والتي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها إضافة إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى .

الجودة تعرف بأنها : قدرة المؤسسة التربوية على تقديم الخدمة بمستوى عال من الجودة والإتقان والتميز وتستطيع من خلالها الوفاء باحتياجات المعلمين وغيرهم بالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم ويحقق الرضا لديهم ويتم ذلك من خلال القدرات والمواهب الخاصة بكل المعلمات وفريق العمل داخل المؤسسة من خلال مقاييس موضوعة سلفاً لتقويم المخرجات ، والتحقق من صفة التميز فيها (2) .

محاور البحث :

من خلال التساؤلات الواردة في البحث يمكن تقسيم البحث إلى المحاور التالية :

المحور الأول :

1- أهمية التنمية لمربيات رياض الأطفال : (3)

تعد التنمية مدخلاً أساسياً استلزمته التطورات السريعة المتلاحقة على الساحة الدولية حيث التدفق المعرفي المتسارع ، وثورة المعلومات والتقدم العلمي والتكنولوجي ، الأمر الذي يجعل من المعارف والخبرات التي مرت بها المربية من أخل أن ترفع من مستوى مهاراتها وكفاءتها الإنتاجية بما تساير متطلبات العصر ، وخاصة أن أساس التقدم في العالم المعاصر يتم من خلال التربية والتعليم .

ومما لا شك فيه أن قضية التنمية تعتبر إحدى القضايا المهمة في مجال التعليم باعتبار أن المربية هي حجر الأساس في إصلاح العملية التعليمية ، والمفتاح الحقيقي لتطوير وتحديث التعليم ، ولذلك باتت التنمية أمراً ضرورياً لمجتمع يتميز بالتغير المستمر حتى يعد مربية عصرية واعية بالمتغيرات العالمية والقومية مزودة بأحدث ما وصل إليه تخصصها العلمي والمهني .

ومن هنا يمكن الإشارة إلى أن التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال تتضح بالاعتبارات التالية :

- تكسب المربيات معارف ومهارات واتجاهات ذات علاقة مباشرة بالعمل ، مما يؤدي إلى تطوير أدوارهن .

- تنمي لديهن المرونة والقدرة على التكيف في حياتهن العملية .

- تكتسب المربيات خبرات جديدة تؤهلهن للارتقاء وتحمل مسؤوليات أكبر ، وربما تكون مسؤوليات قيادية (3).

ومن هنا تعد التنمية المهنية الركن الرئيسي في العملية التربوية التي تستهدف فئة مربيات رياض الأطفال لرفع مستوى أدائهن التربوي وتلبية احتياجاتهن التربوية في ضوء المستجدات العصرية التي لها تأثير كبير على أدوار مربيات مرحلة رياض الأطفال .

وعليه فإننا نعتقد أن التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال تسهم في تحسين عملية التعلم إلى حد ما ، ويتضح ذلك من خلال زيادة مستوى التعليم ، ويتوجب على القائمين والمسؤولين الارتقاء بأداء مربيات رياض الأطفال من خلال إعادة النظر في برامج التنمية وفق عصر الجودة .

2- مبادئ التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال :

إن التطوير التربوي مهما كفل له من تخطيط وإعداد مناسب لن يكون ذا فائدة تامة ما لم تتهيأ له فرص التنفيذ الممتازة في الميدان ، ومن العوامل التي تدخل في الرفع من جودة التنفيذ عملية توفير المربية ذات الدراية التامة بالمحتوى المعرفي والنواحي التربوية التي تتحكم في أدائها لمهامها .

وهذا يتطلب من مختلف المؤسسات أن تتولى التنمية المهنية اهتماماً كبيراً لضمان مواكبة المربيات للتطور في مختلف جوانب المعرفة التربوية وبالتالي تتحد المبادئ الأساسية التي تعتبر مفتاحاً للتنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال والتي تتلخص بما يلي :

- يجب أن تعمل برامج التنمية على إشراك المربيات في تحديد ماهية احتياجات تعلمهن ، وفي تحديد وتفعيل خبرات التعلم التي يتوجب عليهن اكتسابها في المستقبل.

- ينبغي تنظيم خبرات وأنشطة التنمية المهنية بحيث تدور حول مهارات حل المشكلات من منظور تعاوني – تشاركي .

- يجب أن تتمتع برامج التنمية المهنية المقدمة للمربيات بالدوام والاستمرارية ، بحيث تزود المربيات بالموارد اللازمة وبرؤية جديدة لعملية التعلم .

- ضرورة أن ترتبط التنمية على نحو وثيق بتمكين المربيات من القيام بعملية تغيير تعليمي شاملة ومتكاملة تركز على تحسين وتطوير مخرجات تعلم الأطفال .

ينبغي عند تصميم برامج التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال اتباع خطوات علمية مدروسة لنوعية البرامج التدريبية والتي تهدف إلى تنمية المهارات والكفايات المهنية لدى مربيات الروضة، وذلك ضماناً لجدواها وجودتها التربوية .

3- سمات التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال :

تتسم التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال في ضوء عصر الجودة بالسمات التالية :

1- اشتراك المربيات في أداء مهام مادية ملموسة في التعليم ، والتقويم ، والملاحظة ، والتأمل بحيث تسهم في إلقاء الضوء على عمليات التعلم .

2- التركيز على تدعيم قدرة هؤلاء المربيات بشكل جماعي ، أكثر من التركيز على تقديم خدماتها المختلفة للمربيات بشكل فردي كل على حده .

3- الارتكاز على دعائم البحث والاستقصاء والتدبر ، والتجريب من جانب المشاركين فيها .

4- الارتباط المنظومي الوثيق ببقية الجوانب والأبعاد الأخرى للتغير الحادث في المنظومة التربوية .

5- توفير الدعم اللازم ، والاستمرارية ، والتكثيف ، وتوافر التعزيز والمساندة اللازمة لها من خلال القيام بعمليات النمذجة ،والتدريب ،والمشاركة الجماعية في حل مشكلات عملية محددة تقف في طريق وصول المربيات إلى مستوى الأداء العلمي المطلوب منهن على الواقع(4) .

فالتنمية تعد حاجة قائمة باستمرار ، واستجابة لمتطلبات التغير الاجتماعي المتزايد ، لذا تعتبر محوراً من محاور منظومة العمل التربوي الأساسية في مرحلة رياض الأطفال التي لا يمكن الاستغناء عنها لتحسين أداء مربيات رياض الأطفال ودعمهن وتعزيز معارفهن وتلبية حاجاتهن في ضوء المتطلبات العصرية .

4- أهداف التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال في ضوء المستجدات العصرية :

إن أهداف التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال وتتمثل في الآتي :

1- تحسين سبل صقل المعرفة والمهارات والكفايات لمربيات رياض الأطفال .

2- تمكين المربيات في برامج التنمية المهنية من التميز ما بين خبراتها وأنشطتها المختلفة ، ومدى إسهامها في تدعيم تعلم الأطفال ، وتطبيق المعرفة والمهارات المتعلمة بشكل علمي فضلاً عن تقويم تأثيرها في تعلم الأطفال .

3- التقويم المستمر لتأثيرها على زيادة مستويات كفاءة وفاعلية المربيات ، وتعزيز سير تقدم الأطفال .

4- ربط المربية ببيئتها ومجتمعها المحلي وأيضاً مجتمعها العالمي وتدريبها على مهارات التخطيط لتوثيق الصلة بين الأطفال وبيئتهم المحلية ومهارات تنفيذ وتقويم هذا التخطيط .

5- تأهيل المربيات بمهنة التعليم وتدريبهن بموجب معايير وقواعد مخطط لها من قبل أجهزة التدريب المسؤولة .

6- فهم بعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في العلوم التربوية والنفسية من أجل إنماء قدرة المربيات على النمو المهني والذاتي من خلال قراءة الكتب التربوية ، ومتابعة الدراسات التي تنتشر في مجال عملهن كمربيات .

7- القدرة على تحديد المشكلات التعليمية بصورة موضوعية إلى جانب إنماء الاتجاه نحو المشكلات عن طريق الأخذ بالمنهج العلمي في التفكير ، والمدخل التطبيقي في تخطيط المنهاج المقرر لمرحلة رياض الأطفال .

وإن التحول في أهداف التنمية في ضوء المستجدات العصرية يتضح بالشكل الآتي :

أهداف التنمية المهنية في ضوء المستجدات العصرية

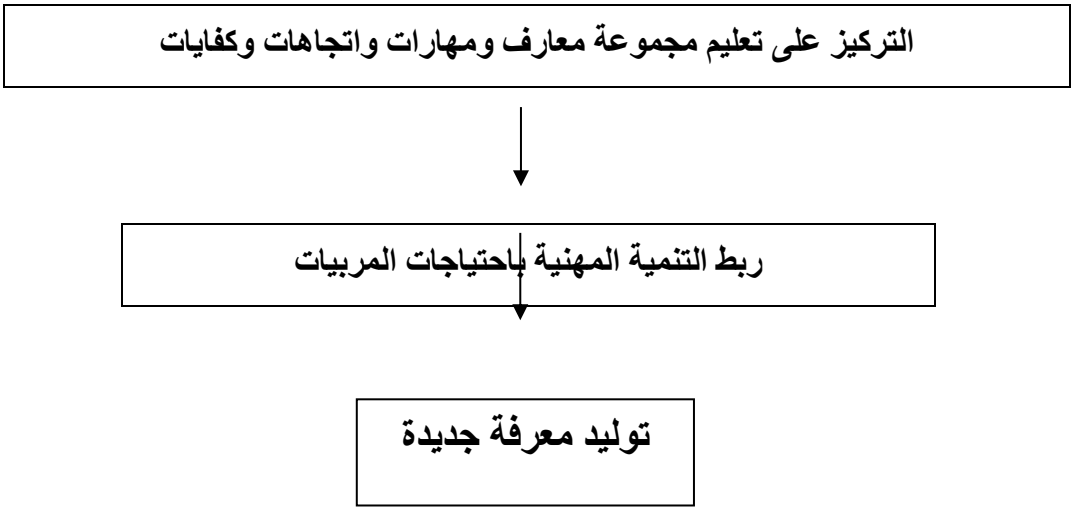

ويتضح من ذلك أن أهداف التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال تمر بثلاث خطوات رئيسية ، وهي :

1- الخطوة الأولى التركيز على تعليم مجموعة معارف ومهارات واتجاهات المربيات.

2- الخطوة الثانية ربط التنمية المهنية حسب احتياجات المربيات في ظل المستجدات العصرية .

3- الخطوة

الثالثة توليد معرفة جديدة في الميدان التربوي ، وبالتالي ينعكس تأثيرها على تربية الأطفال .

5- أهداف التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة

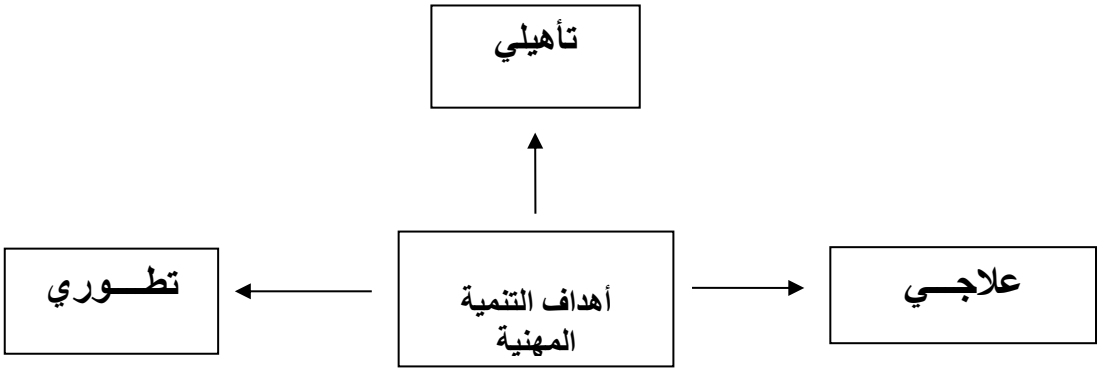

ويتضح من هذا الشكل أن أهداف التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة تتمثل بالأهداف التالية ، علاجية ، تأهيلية ، تطويرية (5).

أسس جودة التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال :

تستند جودة التنمية المهنية إلى أسس رئيسة مهمة لضمان تحقيق أهداف الجودة في برامج التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال ، ويمكن إبرازها على النحو التالي :

1- الالتزام :

إن التنظيم الناجح للجودة يولد شعوراً قوياً بالفخر والاعتزاز ، وتأكيد أن الفرصة متاحة لجميع مربيات رياض الأطفال لمباشرة التحسين والتطوير لذا فالالتزام إحساس ينتقل من فرد لآخر كما يجعل الأفراد يعملون بنظام جماعي من أجل إحاطة الآخرين علماً بالفرص المتاحة لتحقيق التطوير والتحديث ، ومن ثم يصبح الالتزام بعد فترة عادة متأصلة أكثر منه مجرد أسلوب استثنائي أو طارئ ؛ لذلك يستحسن انبثاق معايير أخلاقية نابعة من الالتزام الذاتي تتبعه مربية رياض الأطفال في أدائها بوصفه نتيجة تأخذ بالعمل التعليمي نحو أهدافه ، كقيم المشاركة ، والتعاون ، وتنمية الشعور بالمسؤولية والشفافية والمبادأة .

2- الشفافية :

وهي ركن أساسي وعنصر مهم في ترسيخ الديمقراطية ، وتكريسها في المجتمع سواء على مستوى الفرد أو الجامعة ، فالشفافية عنصر محوري لتنمية المهنة لمربيات رياض الأطفال .

3- توجيه الأداء :

تؤكد بنية الجودة على كل من الإستراتيجية والتحسين المستمر في الأداء من خلال التخطيط والمراقبة ، ونشر الإنجاز والتقويم الدوري لأداء مربيات رياض الأطفال .

4- الدافعية والتحفيز :

تشتمل أنظمة الجودة على نظام للتحفيز وإثارة الدافعية ، هذا ما أكدته كثير من الأدبيات البحثية ، ذلك أن المكافآت والجزاءات تعطي مربيات رياض الأطفال الدافع القوي نحو تنمية الجوانب المهنية ، كما تقودهن لتركيز طاقاتهن على ذلك الهدف علاوة على ذلك أن الحوافز تمد بمصداقية المعايير ، من خلال دعم التنمية المهنية بالنتائج الملموسة ، فالحوافز عامل أساسي لرفع الأداء المهني لدى مربيات رياض الأطفال من خلال نموذج تعاقد الأداء.

وعليه فإن هذه الأسس يجب أن تكون محوراً مهماً للارتكاز عليها في تطوير التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال في ليبيا في ضوء معايير الجودة .

المحور الثاني :

1ـ أهمية معايير جودة التنمية المهنية :

تلعب معايير جودة التنمية المهنية أهمية خاصة تتحدد أهميتها في :

- تعطي فرصة لتحديد ثوابت ومستويات الأداء .

- تحدد الصعوبات التي تواجه النظام التربوي .

- تزويد المربيات باستراتيجيات فعالة للتقويم والمتابعة لتعلمهن أثناء تطبيق المهارات المكتسبة خلال تدريسهن .

- تدعيم إيجابية المربيات نحو أساليب التعلم المطورة ، وخرائط التقدم الدراسية .

- حصول المربيات على تغذية راجحة وفرص للتخطيط ، والاعتراف بذلك كمؤشر لتقدمهن.

- تساعد المعايير على تأكيد تحقيق التساوي في الفرص التدريبية لمربيات رياض الأطفال(6-7)

ويتضح مما سبق أن التقويم المستند على المعايير يعد محكماً مرجعياً وموضوعاً يتم على أساسه الحكم على جودة التنمية المهنية لدى مربيات رياض الأطفال في ضوء المستجدات العصرية .

2ـ مبادئ الجودة الشاملة : (8)

تعد إدارة الجودة الشاملة أسلوباً فعالاً يعتمد على تغيير طرق العمل لتحقيق الاستخدام الأمثل للقوى البشرية والإمكانيات المادية ، ومن المبادئ التي يقوم عليها نظام إدارة الجودة الشاملة

1- العناية بالعميل .

2- العمل الجماعي .

3- التحسين المستمر .

4- الوقاية من المشكلات .

5- المشاركة في صنع القرارات.

6- الإدارة بالحقائق .

7- استشعار المسؤولية.

8- الالتزام بتدريب العاملين .

إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يرتكز على : (9)

1- تفهم ودعم الإدارة العليا .

2- التركيز على المستفيد أو المستهلك .

3- التأكيد على حيوية عملية تحسين الجودة واستمراريتها.

4- توفير نظام ذي مصداقية للقياس .

5- وجود نظام فعال للاتصال .

إن المبادئ الأساسية التي تعتمدها فلسفة إدارة الجودة الشاملة هي : (10)

1- رضا الزبون.

2- التحسين المستمر.

3- الإجارة بالوقائع.

4- التداخل والتفاعل بين الوظائف.

5- المشاركة والتكامل بين عمليات حل المشكلات.

6- جعل كل محطة عمل نقطة ضبط .

إن هناك شبه إجماع على تحديد المبادئ الرئيسية لإدارة الجودة الشاملة ، تم تلخيصها في النقاط الرئيسية التالية :

1- فهم وإدراك أهمية تطبيق نظام الجودة الشاملة

2- التركيز على العميل (ويقصد به الطلبة والطالبات في العملية التعليمية)

3- التركيز على العمليات مثلما يتم التركيز على النتائج ، والوقاية من الأخطاء قبل وقوعها

4- التعاون الجماعي بدلاً من المنافسة ، وشحن وتعبئة خبرات القوى العاملة

5- التغذية العكسية ، واتخاذ القرارات المرتكزة على الحقائق

6- المشاركة الكاملة في عملية اتخاذ القرارات من خلال فرق العمل المستمر داخل العملية التعليمية

7- بناء فريق العمل ، وتحديد مسؤولياته ، والتركيز على برامج التدريب

8- التحسين والتطوير المستمر لكل الوظائف داخل الميدان التعليمي .

9- التأكد من إمكانية تطبيق النظام ، وتحديد وسائل الرقابة على نظام الجودة .

التقويم لنظام الجودة الشاملة (المراجعة الداخلية – المراجعة الداخلية) مع مقارنة النتائج التي تحققت بما كان متوقعاً من نتائج ، وتقويم خطة التنفيذ ، ومدى تحقيقها للأهداف والموضوعات التي حددت سلفاً (11).

ومن خلال عرض هذه المبادئ تشير الباحثة إلى أن هناك بعض النقاط الرئيسية التي يقوم عليها نظام إدارة الجودة الشاملة وهي :

1- أهمية دور القيادة المدرسية في تطبيق نظام إدارة الجودة في إدارة مؤسسات رياض الأطفال.

2- أهمية التخطيط الاستراتيجي للروضة وهو يهتم بالمدى الطويل والأهداف البعيدة منطلقاً من الواقع .

3- أهمية إدارة الموارد البشرية وذلك لضمان حيوية عملية تحسين الجودة واستمراريتها .

4- ضرورة المشاركة المجتمعية لما له من دور مهم في تحسين الجودة .

5- أهمية الاتصالات وتقنية المعلومات وهذا يؤدي إلى جاهزية كل المعلومات الضرورية لتنفيذ أي مهمة وتسريع الأعمال الإدارية وتفعيلها .

6- أهمية المساءلة وضمان الجودة وهو نظام إداري شامل يقيس الأداء بدقة من خلال مقارنة الأداء القائم بالمعايير الموضوعية والمحددة للأداء مسبقاً .

3- سمات الجودة في مجال التعليم : (12)

1- معيار للتمييز يجب تحقيقه وقياسه .

2- معيار تسعى من خلاله المؤسسة التربوية لتقديم أفضل ما لديها لعملائها من أجل إرضائهم وكسب ثقتهم .

3- أنها تسعى لإدخال السعادة إلى نفوس العملاء علاوة على إرضائهم .

4- أنها تعتمد على التميز والتفوق ولا مجال للمصادفة أو التخمين .

5- تتسم بالعديد من السمات مثل الدقة والإتقان ، الأداء المتميز ، تقديم الخدمة في الوقت المرغوب فيه بتكلفة مناسبة .

6- إنها معيار لتقويم النجاح في كل شيء .

7- إنها مؤشر لمعرفة مدى تحقق الهدف .

4- المتطلبات الرئيسة لتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة : (13)

1- القيادة العلمية :

على الإدارة العليا أن تركز على القيادة العلمية ، حيث لا خطب ولا شعارات ، وإنما هناك جدية في العمل وتفانٍ في الإدارة ، لكون الإدارة قدوة ومثلاً يحتذى به لكل المستويات الإدارية والعاملين .

2- ثقافة إشباع الرغبات :

لا بد من إيجاد ثقافة جديدة داخل المنظمة ، ثقافة ترتكز بقوة على إشباع رغبات العملاء وتهتم بذلك ، إنها ثقافة إشباع رغبات العملاء .

3- التحسين المستمر :

لابد من التحسين والتطوير المستمر في عمليات وأنشطة المنظمة ، حتى يمكن تحقيق وفر في التكاليف وسرعة أعلى في الأداء مع الالتزام بالمعايير المطلوبة للجودة .

4- رفع مستوى العاملين :

يعد الأفراد العاملون في المنظمة هم المحور الرئيسي الذي تقوم عليه عملية إتقان الجودة وبالتالي يجب الاهتمام بمستوى أدائهم وتدريبهم وتطويرهم وصقل مهاراتهم لتحقيق المستوى المطلوب من الجودة .

5- بناء فرق عمل :

إن تضافر جهود الأفراد يظهر في أحسن صورة من خلال بناء فرق العمل وتشجيع التعاون بين الإدارات حيث يضمن العمل الجماعي والتعاون ويضيف قيمة كبيرة للجودة .

6- الإبداع والابتكار :

يحتاج تحقيق مستويات الجودة إلى الإبداع والابتكار وإلى إطلاق أكبر عدد من الأفكار الجديدة والمفيدة لتحسين الجودة .

7- الرؤية الإستراتيجية :

لابد من وجود إستراتيجية للمنظمة ككل حول كيفية تحقيق الجودة مع ربط هذه الإستراتيجية بأنشطة المنظمة كافةً .

8- فن حل المشاكل :

لابد من تعليم الإدارة والعاملين كيفية تحديد وترتيب وتحليل المشاكل وتجزئتها إلى عناصر أصغر حتى يمكن السيطرة عليها وحلها .

ومن متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة التي ذكرها البعض ما يلي : (14)

لكي تنجح إدارة الجودة الشاملة في عملها ، ينبغي أن يتوفر :

1- دعم الإدارة العليا .

2- التركيز على العميل .

3- الارتقاء بمهارات المعلمات .

4- التعاون وروح الفريق .

5- ممارسات النمط الرياضي المناسب .

6- وجود نظام للقياس .

7- فعالية نظام الاتصالات .

تم تحويل هذه القرارات إلى واقع فعال من خلال جودة العمليات .

كما أنه لا توجد وصفة جاهزة يمكن تطبيقها على جميع المؤسسات التعليمية حيث تتعدد وتتنوع مداخل تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، وبشكل عام أنه يجب مراعاة الخطوات التالية عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة : (15)

1- تحديد معايير الجودة .

2- تشكيل فرق إدارة الجودة .

3- تهيئة المؤسسة التعليمية المناخ الثقافي الملائم .

4- تدريب ودعم الأفراد .

5- المحافظة على التركيز والاستمرارية في تحسين الجودة أثناء عمليات التنفيذ .

6- تقديم تغذية مرتدة عن الأداء واتخاذ الإجراءات الضرورية للتصحيح .

وتشير الباحثة إلى أهمية النقاط التي ذكرها مجاهد عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة وخاصة في إدارة مؤسسات رياض الأطفال .

5- معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة : (16)

كما أن هناك عقبات قد تحول دون تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومنها :

1- معايير الحكم على الجودة ليست محسوبة ، معظم هذه المعايير يركز على مؤشرات كمية ، والتعليم في بعض جوانبه يتميز بالتفاعلات التي يصعب قياسها كمياً

2- معارضة كثير من رجال التعليم للجودة الشاملة وذلك لارتباط بعض المصطلحات والمسميات بالجوانب التجارية والصناعية وعدم توافقها مع النطاق الأكاديمي .

3- الوقت الطويل الذي قد تحتاجه المؤسسة لتصل إلى النتائج المتوقعة .

4- رفض البعض للتغير والتمسك بآراء وقيم إدارية تعوق تنفيذ الجودة .

5- التركيز على الكم دون الكيف في التعليم وإهمال المهارات والقدرات الابتكارية والإبداعية

6- معظم المؤسسات لم تغير طريقة إدارتها وقيادتها ولم تستجب بالقدر الكافي للتغيرات الأساسية المتسارعة التي حدثت في نهاية القرن العشرين الميلادي .

وذكر (جودة) أهم معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومنها : (17)

1- حداثة موضوع إدارة الجودة وخاصة في البلدان النامية .

2- الاعتقاد الخاطئ لدى بعض العاملين – خاصة القدامى منهم – بعدم حاجتهم إلى التدريب .

3- اتباع الأسلوب الأوتوقراطي في الإدارة وتشدد المديرين في تفويض صلاحياتهم..

4- عدم وجود الانسجام والتناغم بين أعضاء فريق العمل أو بين فرق العمل وبعضها

5- التأخر في إيصال المعلومات عن الإنجازات التي حققها العاملون والفرق في الوقت المناسب .

ولتحقيق إدارة الجودة الشاملة في مجال إدارة رياض الأطفال ترى الباحثة أنه يجب القضاء على تلك المعوقات التي تحول دون تطبيقها حتى تسير عملية التطبيق بسهولة وفقا للخطط الموضوعة لها .

المحور الثالث :

الخاتمة والتوصيات :

الخاتمة :

لتنمية دور مربيات الأطفال في ليبيا ، ومن خلال ما سبق يمكن للباحثة وضع تصور أو خطة شاملة يمكن من خلالها تنمية مهنة مربية رياض الأطفال وفق معايير الجودة من أجل تحسين مستوى أداء مربية رياض الأطفال في ليبيا ، وحتى تتمكن المربية من أداء دورها في ضوء معايير الجودة الشاملة .

التصور المقترح :

هو وضع تصور أو خطة شاملة يمكن من خلاله تنمية مهنة مربية رياض الأطفال وفق معايير الجودة من أجل تحسين مستوى أداء مربية رياض الأطفال بليبيا (مدينة العجيلات) حتى تتمكن المربية من أداء دورها المطلوب في ضوء معايير الجودة الشاملة .

أهداف التصور المقترح :

يهدف التصور المقترح إلى المعايير التالية لجودة التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال في ليبيا (مدينة العجيلات) وهي :

- أن تلتزم المربية باحترام العمل في مرحلة رياض الأطفال .

- نشر ثقافة الجودة الشاملة لدى معلمات رياض الأطفال .

- بناء معايير ومؤشرات الجودة الشاملة خاصة بمرحلة رياض الأطفال .

- أن تحقق المربية أهداف وزارة التربية والتعليم من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال في ظل قيم المجتمع ومبادئه .

- أن تلتزم بممارسة الأعمال الإدارية بكفاءة في مرحلة رياض الأطفال .

- أن تلتزم بإعداد المواد التعليمية المناسبة في مرحلة رياض الأطفال .

- أن تدير المربية الوقت بكفاءة في مرحلة رياض الأطفال .

- أن توظف تكنولوجيا التعليم في مرحلة رياض الأطفال .

- أن تلم المربية بالتطبيقات الحاسوبية الأساسية في مرحلة رياض الأطفال .

- أن تحرص على الإلمام بمهارات البريد الإلكتروني للتواصل مع الآخرين .

- أن تلتزم المربية بتطبيق القيم الذاتية .

- أن تلتزم المربية بمبدأ الرعاية الصحية والبيئية .

- أن تحرص على حضور الدورات التدريبية الخاصة برياض الأطفال .

- أن تهتم المربية بحضور المؤتمرات التربوية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم .

- بناء معايير خاصة بالجودة الشاملة لمرحلة رياض الأطفال والعمل على تطبيقها .

ـ أن تكون ملمة بطريقة تدريس مرحلة رياض الأطفال ، وكيفية التعامل مع الطفل .

التوصيات حول التصور المقترح :

1- التدريب المستمر لمربيات رياض الأطفال على معايير الجودة .

2- عمل دورات تشاركية بين المربيات والأهالي .

3- يجب نشر الوعي بين مربيات رياض الأطفال حول معايير جودة التنمية المهنية لمربيات رياض الأطفال بليبيا .

4- تفعيل المؤتمرات التربوية المتعلقة بمرحلة رياض الأطفال .

5- إدخال مرحلة رياض الأطفال ضمن المراحل الإجبارية .

6- معالجة الظواهر السلبية التي أفرزتها برامج تعليمية لا تلائم احتياجات المربيات وغالبة البرامج النظرية .

7- يجب تطبيق مفهوم إدارة الجودة في برامج التنمية المهنية عملياً .

8- عقد دورات تدريبية بشكل مستمر ومنتظم .

9- يفترض إنشاء أكاديمية مهنية لمربيات رياض الأطفال في ليبيا .

10- ضرورة توضيح أسس ومفاهيم إدارة الجودة الشاملة لدى مربيات رياض الأطفال .

هوامش البحث :

1 راتب سلامة السعود ، رضا سلامة محمد المواظبة ، مربية رياض الأطفال ، الواقع – التحديات . التطوير ، ط1 ، دار صفاء ، عمان 2013 ، ص 55.

2 كامل ، منال محمد دور التعلم الذاتي في تكوير البرامج التدريبية للمعلم ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : القاهرة (2009).

3 عبد السميع ، مصطفى ، وحوالة ، سهير محمد إعداد المعلم ، تنميته وتدريبه ، القاهرة : دار الفكر (2005ب).

4 الدريج ، محمد ، وجمال جهاد التدريس والتكوين والتنمية المهنية للمعلمين ، العين : دار الكتاب الجامعي (2005)

5 راتب سلامة السعود ، مرجع سابق ، ص 112-113.

6 Decker , Walker (2003) .Fundamentals of Curriculum- passion and professionalism , Lawrence Erlbaum Associates , London ,New Jersey.

7 Decker , Walker (2003) .Fundamentals of Curriculum- passion and professionalism , Lawrence Erlbaum Associates , London ,New Jersey.

8 الجضعي ،خالد بن سعد ، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات تربوية . دار الأصحاب ،الرياض (1426ه)- .

9 البطاح ، أحمد ، قضايا معاصرة في الإدارة التربوية . دار الشروق ، عمان (2006م) ص 121 .

10 الحداد ، عواطف إبراهيم ، إدارة الجودة الشاملة . دار الفكر ، عمان (1429هـ) ص 21.

11 الألمعي ، علي بن عبدو ، الجودة في التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، (1430هـ) ص34.

12 أحمد ، حافظ فرج ، الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية ، عالم الكتب ، القاهرة (1328هـ)، ص 156.

13 دعمس ، مصطفى نمر ،إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ،دار غيداء ، عمان (2009)، ص167-168.

14 جودة ، محفوظ أحمد ، إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات– ط3 ، دار وائل ،عمان (2008)، ص 205-206.

15 مجاهد ، محمد عطوة ، ثقافة المعايير والجودة في التعليم ، دار الجامعة الجديدة ، القاهرة (2008) ، ص45.

16 البطاح أحمد ، المرجع السابق ، ص 123.

17 جودة محفوظ أحمد ، مرجع سابق ، ص 237-238.